معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 2 (ديسمبر 2022): ص.ص:1185-1203

دور العناصر المدرسية في بناء أسس التربية الأخلاقية للطفل في المرحلة الابتدائية

The role of educational elements in building pillars ethical of education for the child in primary period stage

ط.د. ميلود مخلوفي[1]*. د. نصيرة لعموري[2]

[1]جامعة البويرة (الجزائر)، مخبر متعدد التخصصات في علوم الإنسان البيئة المجتمع
m.makhloufi@univ-bouira.dz

[2]جامعة البويرة (الجزائر)، مخبر متعدد التخصصات في علوم الإنسان البيئة المجتمع
n.lamouri@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/15؛ تاريخ القبول: 2022/11/25؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص:

تعدّ مرحلة الطفولة من أهمّ المراحل التي يمرّ بها الإنسان، فهي الفترة التي تتكون وتتشكل فيها الأبعاد الشّخصية للطفل (الحسيّة والحركيّة والوجدانيّة والعقليّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة والنّفسيّة...) وعلى أساس هذا التّكوين يمارس الطفل دوره في الحياة، ولعلّ أهم ما يسعى إلى تحقيقه كلٌّ من المعلم والإدارة المدرسيّة، وواضعو الكتاب المدرسي هو توفير حقّ التّربية الصّحيحة والسّليمة للطفل، والطفل يتأثر بالعلاقات التّربوية المبنيّة على الاحترام المتبادل والتّواضع والتّقدير والأمانة والوفاء بالعهد والصّدق وغيرها من القيم الأخلاقيّة، كما يتأثر بالمعلم فهو قدوته وأسوته، وأيضا الكتاب المدرسي الذي له إسهام كبير في تعزيز الأفكار وزرع الأخلاق بما أنه المرجع الأول الذي يعتمده الطفل، وهذا ما توصلنا إليه من خلال إسهابنا في هذه الورقة البحثية، مُبرزين الأثر البالغ للمدرسة في تكوين الجانب التّربوي والأخلاقي للطفل وما لهذه العناصر من دور في غرس القيم والاتجاهات والمعارف في شخصية الطفل، كما حاولنا توضيح مدى تكاملها وتداخلها في أداء وظيفة التربية والتعليم وتنشئة الطفل من

* المؤلف المرسل

جميع الجوانب (النفسية والاجتماعية والأخلاقية والعقلية) .

الكلمات المفتاحية: المعلم؛ الإدارة المدرسية؛ المنهاج المدرسي؛ التربية الأخلاقية؛ الكتاب المدرسي.

Abstract:

Childhood is one of the most important phases of human life. That phase where the child get the right components of his personal dimensions (sensuality, mentality, socialism, morale and psychology) and on the basis of this formation, the child plays his role in life. The most important thing that teachers and school administrators and book developers seek is to provide the right to sound and proper education for the child. Children are affected by educational relationships based on mutual respect, humility, appreciation, honesty, fulfillment of the covenant, honesty and other moral values. They are also influenced by the teacher as his role model and his voice, as well as by the textbook, which has a major contribution to promoting ideas and cultivating morals, since it is the first reference adopted by the child This is what we have achieved through our contribution to this research paper, highlighting the great impact of the school in the formation of the educational and moral aspect of the child and the role of these elements in instilling values, attitudes and knowledge in the personality of the child. We have also tried to clarify the extent to which they are integrated and interrelated in performing the function of education and child-rearing in all aspects (psychological, social, moral and mental) .

Keywords: teacher; school administration; school curriculum; moral education; textbook.

مقدمة:

إن ما يعيشه العالم العربي الإسلامي اليوم من تفتح على جميع الثقافات العالمية على اختلاف أفكارها ومعتقداتها وعاداتها، كان له الأثر البالغ في ظهور أفكار جديدة

ودخيلة عليه، مما أدى إلى ضرورة وجود صمام أمان يعمل على كبح مثل هذه الأفكار والتوجهات، ولزاما على الشعوب العربية الإسلامية أن تلجأ إليه للتقليل من خطر وأثر هذه المُسوِغات الجديدة والغريبة عن ما ألفه من معتقدات وعادات وتقاليد وأعراف، ألا وهو الاعتناء بالتربية الأخلاقية للطفل، وإعادة النظر في تنشئته وتربيته، والعمل على تسخير مؤسسات التنشئة الاجتماعية والوسائل المتاحة، واستنفار حالة الطوارئ من أجل إنقاذ الأجيال العربية المسلمة من خطر الغزو الفكري والعقدي، الذي نخر في جسم الأمة، وعدم الاعتناء بالجانب المادي وحده كالاهتمام بالصناعة والتكنولوجيا، وإغفال الجانب الجوهري الروحي، فهو أساس الإنسان، فالإنسان بقيمه وأخلاقه ومبادئه يجسد إنسانيته، وقول القس **جيري فالول** في كتابه 'اسمعي يا أمريكا': "لدي إحصاءات مرعبة عن حوادث الطلاق وتدمير الأسرة والإجهاض وجنوح الناشئة والفوضى الجنسية وتعاطي المخدرات وجرائم القتل، إنني أشاهد حطام الإنسان والأرواح المهدورة بأكداس تفوق الإحصاءات، إن أمريكا بحاجة سريعة إلى الإنقاذ الروحي والأخلاقي إن كانت لا تريد أن تهلك في القرن العشرين" وهل هذا الوهن والضعف في المجتمع العربي سببه إلا الانسلاخ من الأخلاق فتضاعف عدد الجرائم والانحرافات بشتى أنواعها، وانتشرت العداوة والبغضاء والظلم، وما نشهده من تصدع في الأواصر الأسرية واعتداءات على الأطفال القصر والسرقات اليومية، كل ذلك يرجع إلى البيئة التي نشأ فيها هؤلاء الأفراد والرعاية التي تلقوها، وهنا يظهر دور التربية الأخلاقية التي تعمل على صيانة النشء من تفشي هذه الجرائم، والعمل على استئصال جذورها من نفوسهم، وترسيخ مبدأ العدالة والأمانة والصدق والوفاء والإخلاص، ومن بين المؤسسات التي تسعى إلى تكريس دور التربية الأخلاقية ونشر الفضيلة المدرسة، التي تعتمد في تبليغ رسالتها على أسس العملية التربوية (المعلم، الادارة المدرسية، المنهاج، الكتاب المدرسي، والمتعلم هو المحور الذي تدور حوله جميع هذه العوامل) ومن هذا المنطلق أردنا الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي أسس العملية التربوية؟ وكيف تساهم في تدعيم التربية الأخلاقية للطفل؟.

1- مفهوم التربية الأخلاقية:

تعد التربية الأخلاقية العلاج والترياق لكل المشكلات والأزمات النفسية والاجتماعية، وبها يتحقق التوازن في المجتمع، ويمكن تعريف التربية الأخلاقية على أنها:

الاعتياد على المبادئ الأخلاقية أي ممارستها زمنا طويلا حتى تصبح عادة، بحيث تصدر من المرء تلقائيا من غير تفكير وروية، كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية، لأنها تصبح عندئذ طبيعة ثابتة، وقد تبنى هذا التعريف أيضا أرسطو الذي يرى أن التربية الأخلاقية هي الاعتياد على السلوك الأخلاقي أو الفضائل الأخلاقية وذلك خلاف التربية العقلية التي تكون في رأيه بالتعليم التجريبي[1].

فالتربية الأخلاقية هي السعي إلى تعليم الطفل المبادئ الأخلاقية، والاعتياد على السلوك الفاضل من خلال الممارسة العملية للتربية، حتى يتمكن الطفل من معرفة ما هو حسن وما هو قبيح.

2- **دور التربية الأخلاقية:** مما لاشك فيه أن التربية الأخلاقية تحتل المكانة الأولى من حيث الأهمية ضمن أنواع التربية الأخرى كالتربية الجسمية والتربية العقلية والتربية النفسية والتربية الاجتماعية وغيرها[2].

2-1- دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد:

إن النفس البشرية طموحة تسعى دائما إلى تحقيق ما يرضيها ويحقق سعادتها ولو على حساب الآخرين، لذا لابد من ترويضها وتدريبها على تحقيق مصالحها مع احترام الآخرين، فلا بد من كبت جماحها لترتقي وتعلوا، ولا يكون ذلك إلا بزرع الأخلاق الحميدة والتدرب على العمل بها، لتزول آثار العادات السيئة والأخلاق الذميمة، وترسخ الأخلاق الحميدة في الفرد، لتتكون عنده ملكة فتصدر الأفعال الخيرة عنه دون قصد كأنما فُطر عليها.

إن بناء الفرد أخلاقيا ليس ضروريا لنجاحه في حياته خاصة فحسب، بل إنه ضروري أيضا لبناء المجتمع ولبناء الحضارة الإنسانية الراقية، ذلك أن الأفراد بمثابة لبنات والبناء الاجتماعي مكون من هذه اللبنات، فإذا أردنا أن نكون مجتمعا خيرا فلا بد

(1) مقداد يالجن: دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية، ط1،دار الشروق، بيروت،، 1983، ص17.

(2) سليمان بن قاسم العيد: التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ب س، ص5.

من تكوين أفراد أخيار قبل ذلك، ثم إنه لا يمكن أن يسعد فرد في مجتمع مهما كان خيرا في ذاته إذا كان المجتمع فاسدا شقيا، ولا يمكن إقامة مجتمع سعيد أيضا إذا كان مكونا من الأشرار أو من الأخيار والأشرار معا، إذ الأمر يتحول عندئذ إلى صراعات مستمرة بين الأخيار والأشرار أو بين الإصلاح والفساد، فبقدر ما يزداد عدد الأخيار عن عدد الأشرار يزداد الخير ويقل الشر، ومن ثمّ تزداد رقعة السعادة وتقلُّ رقعة الشقاوة في المجتمع[1]. الذي هو مجموعة متماسكة من الأفراد الذين يشكلون نقطة البداية، فالفرد هو الخلية الأولى في بناء المجتمع، والدعوات الإصلاحية تبدأ طريقها من الفرد لا من الجمهور، إن إصلاح عشرة من الأفراد في كل بلدة إصلاحا يجعلهم أئمة في الهدى والخير والصلاح والاستقامة هو الذي يؤدي إلى استقامة شؤون البلدة ونظافة حياتها الاجتماعية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ظل في مكة ثلاثة عشر عاما يعنى بتربية أفراد أمته، حتى إذا اجتمع له منهم عشرات، شرع في بناء الدولة الصالحة والحضارة الصالحة[2].

والذين صنعوا الأمجاد والبطولات وغيروا مجرى التاريخ، وتركوا الأثر الكبير في حياة الإنسانية، هم الأفراد الذين قويت عزيمتهم وإرادتهم واستقامت أخلاقهم،وألجموا نفوسهم الطموحة الجموحة وطوقوها بالأخلاق الحميدة فتحقق لهم بدوام العمل ما أرادوا، ومن هنا يتضح دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد الصالح الذي يعمل على بناء نفسه ومجتمعه وحضارته.

2-2- دور التربية الأخلاقية في بناء المجتمع:

يسعى المجتمع إلى تحقيق الرفاهية والاستقرار والتوازن، ولن يتحقق له ذلك إلا إذا اعتنى بالجانب الأخلاقي، أي الاهتمام بالتربية الأخلاقية، التي تحوّل المجتمع من الأسوأ إلى الأحسن فتغلب المصلحة العامة على المصحة الفردية ويتجسد التعاون والمحبة والمودة والرحمة، كل هذه الخصال وغيرها، تصنع من المجتمع بناء شامخًا متراصًا لا يُطاوله بناء.

(1)مقداد يالجن: مرجع سابق، ص32.

(2) مصطفى السباعي: أخلاقنا الاجتماعية، ب ط، مكتبة الشباب المسلم، سوريا، 1655،ص7.

إن المجتمع الذي تبنيه التربية الأخلاقية ليس مجتمعا أخلاقيا فحسب، بل مجتمعا تقدميا أيضا، ويتكلم جون ديوي المربي الأمريكي عن دور التربية الأخلاقية في بناء مجتمع متقدم فيقول: «إن الاهتمام بإدراك كل ما ينهض بالنظام الاجتماعي وبالتقدم وبكل ما يساعد على وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ، إنما هو العادة الأخلاقية القصوى التي يجب علينا أن نرد إليها جميع العادات الأخلاقية المدرسية إذا كان لا بد لها أن تزود بنفحة من الحياة الأخلاقية » كما أن التربية الأخلاقية إضافة إلى النهوض بالمجتمع نحو التقدم، فهي تساهم في بناء مجتمع سعيد، وفي هذا الشأن يقول مارتن لوثر:« ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال مبانيها، وإنما سعادتها بعدد المهذبين من أبنائها وبعدد الرجال ذوي التربية الأخلاقية فيها »[1] إن الحياة الاجتماعية لا تتحقق بدون وجود الضوابط والقواعد التي تسود بين الناس، فالأخلاق لها دور أساسي في الحياة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية عنصر حاسم في تحديد مدى سقم أو سلامة الحياة البشرية، حتى قيل في وصف أهميتها: ليست القوانين هي التي تحكم العالم، بل العالم منقاد للأصول والقواعد الأخلاقية[2].

فإهمال التربية الأخلاقية يؤدي إلى ازدياد حجم الجرائم والانحرافات وانتشار العداوة والظلم بين أفراد المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى تصدع البناء الاجتماعي، كما أن الانحلال والفساد داخل الدولة ونظامها يعمل على قصر عمرها وإعلان زوالها.

3- العملية التربوية:

إن ما يشهده العالم الإسلامي اليوم من تغيرات، وما يتعرض له من أفكار معادية تهدد قيمه الاجتماعية والأخلاقية تسعى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية، يستدعي تضافر الجهود من جميع الجهات قصد التصدي لهذه السموم القاتلة، وإن التربية هي النجاة وهي الملجأ الذي تحتمي تحته قيم وعادات ومعتقدات المجتمع الإسلامي، والعملية التربوي تسعى إلى قولبة التجربة الاجتماعية وتحويلها إلى الشخص المتعلم بما يوافق قدراته، ويتوقف نجاح العملية التربوية على التفاعل الجيد بين عناصرها.

(1) مقداد يالجن: مرجع سابق، ص135.

(2) علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا، ط1، مكتبة فخراوي، البحرين، 1995، ص181-182.

وتعني العملية التربوية على أنها "العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج الذي يحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية المحددة".

ويمكن تعريفها بأنها ذلك التفاعل بين جميع العناصر والأسس المكونة للعملية التربوية، من أجل تكوين شخصية المتعلِّم وإكسابه العادات والاتجاهات والقيم والمعارف التي تتلاءم مع مجتمعه، وتتمثل هذه العناصر في:

4- المعلم:

المعلم مصطلح أكاديمي تربوي يُستخدم للدلالة على من يقوم بعملية تعليم الطلاب في مراحل الدراسة، الابتدائية والإعدادية والثانوية، وأحيانا تُستخدم كلمة مدرس عوضا عن معلم[1].

فالمعلم يمثل حجر الزاوية في العملية التربوية، وذلك نظرا لما يحمله من أعباء وأدوار كبيرة تقع على عاتقه، بالإضافة إلى أنه المصدر الرئيسي لنقل المعارف والخبرات والمعلومات، فهو يساهم في تربية الأجيال الصاعدة وتهيئتهم للحياة المستقبلية، ويعدّ أكبر مدخلات العملية التربوية وأخطرها من حيث أنه يحدد نوعية التعليم واتّجاهه[2].

فمهنة التدريس مهنة شريفة ومسؤولية كبرى على عاتق المربين والمعلمين، لأن الدور الكبير يقع عليهم في نقل وإيصال المعارف والمفاهيم والقيم الأخلاقية، وتربية النشء بما يتوافق مع عقيدتهم وقوانين مجتمعهم، من أجل تكوين جيل يعتز بإسلامه وعروبته.

5-دور المعلم:

يعتبر المعلم بمثابة المدير للعملية التربوية التعليمية وعليه ترتكز، ولتحقيق الأهداف المنشودة لا بد أن يسعى المعلم إلى تجسيد الدور المنوط به ليتمكن من إعداد جيل متكامل الشخصية مسخِرا في ذلك جميع الوسائل المتاحة، ويمكن إجمال دوره في ما يلي:

- الدور الاجتماعي والتربوي للمعلم:

(1) أحمد مصطفى حليمة: جودة العملية التعليمية أفاق جديدة لتعليم معاصر، ط1، مجد لاوي، عمان، 2015، ص117.

(2) فاتحي عبد النبي: الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي،جامعة بسكرة،قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربية، 2016، ص178.

لقد أصبحت مهنة التعليم عملية لتكييف الفرد في جميع الجوانب كما يقول محمد كمال النحاس "تغيرت النظرة إلى مهنة التعليم تبعا لأهمية إعداد المعلم وصعوبتها، وأصبحت تحتاج إلى مؤهلات خاصة يجب أن تتوفر في المعلمين حتى يستطيعوا القيام بهذه المسؤولية الكبيرة، ومع ذلك أصبح التعليم مهنة لها أصولها لا مجرد حرفة تعتمد على بعض المهارات التي يستطيع أن يقوم بها أي شخص"، فعلى المعلم مع ما يواجه العالم من تطورات تكنولوجية ومنهجية في التربية والتعليم، إذ من الضروري بمكان، أن يكون المعلم الاجتماعي من حيث تطوراته واحتياجاته المعرفية والمنهجية، فيعمل على تكميل جانب التنشئة الاجتماعية وغرس القيم والتقاليد والتراث المعرفي والحضاري للمجتمع في نفوس الأطفال، كما بينت دراسات في هذا المجال أن (60%)من نجاح العملية التربوية تقع على عاتق المعلم بينما تتوقف نسبة (40%) الباقية على نجاح الإدارة وإمكانيات المؤسسة التعليمية وظروف الطفل العائلية، كما بينت أيضا الأثر الذي يتركه المعلم في تحصيل تلاميذه، فالمعلم يختار التلاميذ لأدوارهم المهنية والاجتماعية المستقبلية، ويقوم كذلك بوظيفة الرعاية الاجتماعية لهم وتدريبهم على كيفية التصرف وتجاوز المواقف[1].

-دور المعلم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل:

إن المهمة الأساسية للمعلم هي تثقيف العقول ومحاولة تزويدها بمختلف المعلومات، لكن هذا ليس كل الواجب فترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس الأطفال مهمة أساسية ففي المدرسة تستكمل شخصية الطفل كل أبعادها النهائية، فالهدف من التعليم هو إعداد الطفل ليحيا حياة طيبة تتسم بالتوازن والتكامل لمجمل عناصر الشخصية العقلية والمعرفية والروحية والنفسية.[2]

وعلى المعلم أن يدرك أهمية الدور الموكل إليه، فيستغله في التربية النافعة والتوجيه السديد، ويعمل جاهدا على نشر الفكر السليم، وتعزيز القيم السامية والأخلاق الكريمة، وزجر المفاهيم والاعتقادات الفاسدة، وخير مثال على ذلك معلم

(1)أحمد بوعيزة، ويوسف حديد: سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر. *مجلة آفاق علمية*، جامعة جيجل، الجزائر، 2019، المجلد11، العدد1، ص11 .

(2) عبد الكريم بكار: حول التربية والتعليم، ط3، دار القلم، دمشق ،2011،ص176.

البشرية الخير، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان ينتهز الفرص ليصحح المفاهيم ويزجر الخرافات والاعتقادات الجاهلية، والشاهد على ذلك عند اتفاق كسف الشمس مع وفاة ابنه إبراهيم قال الناس إن الشمس كسفت لوفاة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها، وكما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الشَمسُ والقمرُ لا يَنكسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهُما آيتانِ من آياتِ الله، فإذا رأيتُموهُما فصَلُّوا" رواه البخاري، هكذا تُستغل الفرص في التربية والتعليم، وتُصحح المفاهيم والقيم وتُزجر الخرافات والعادات الجاهلية، وهكذا تَتم تربية النفوس على التوحيد، وتنمية الشعور بالمسؤولية الجديّة[1].

ويمكن إجمال دور المعلم في تنمية التربية الأخلاقية لدى الطفل من خلال تهيئة المواقف التعليمية منظمة على النحو الذي يستثير دوافع المتعلم إلى التحلي بالأخلاق، ويزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه في اكتسابه، متفاعلا مع مصادر الخبرة المختلفة[2].

6-الإدارة المدرسية:

هي المكان والميدان الذي تتكاتف وتتضافر فيه الجهود بين العاملين في المؤسسة من معلمين وإداريين من أجل متابعة السير الحسن للعملية التعليمية التربوية ومعرفة مواطن القوة والضعف ووضع الحلول حتى تكون المؤسسة عاملا فعالاً في المجتمع يساهم في بناءه، وهناك أمور عدّة تؤكد أهمية الإدارة المدرسية منها:

- ضرورة لكل مدرسة وجود عدد من المعلمين والموظفين والطلاب وقدر من المال، وأيضا لابد من إنسان يقوم بالتعاون والمشاركة مع الآخرين، يضع الأهداف المراد تحقيقها ويقرر من يقوم بكل جزء من أجزاء العمل وتوجيههم وإرشادهم وتنسيق التعاون بينهم ورفع روحهم المعنوية وتنمية التعاون الاختياري بينهم.

- والإدارة النّاجحة هي إقناع الناس ليقوموا بما تريده منهم وبمستوى عال من الانجاز في كميته ونوعيته حتى ولو لم تتوفر الرغبة لذلك في بداية الأمر، ولذلك فالمدير

(1) أحمد مصطفى حليمة: مرجع سابق، ص165.

(2) فاتن سعد حتاحت: دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم، جامعة عمان العربية،كلية العلوم التربوية والنفسية، أصول التربية،2011، ص16.

الناجح والمعلم الناجح كذلك، هو من يستطيع أن يقنع موظَّفيه أو طلبته بالعمل بإرشاداته وتوجيهاته باعتبار ذلك من مصلحتهم وفي فائدتهم، وقد يستعمل للوصول إلى ذلك نوعا من الحوافز الدافعة للعمل، فالمدير يحاول إقناع معلميه وموظفيه باعتماد العلاقة الإنسانية مبدأ للتعامل معهم فيما بينهم بعيدا عن أسلوب الشّدّة والعنف حتى لا يتسببوا في خلق مشاكل مع التلاميذ تقوم على التحدي والمواجهة وتشتيت الجهود بدلا من توحيدها لما فيه مصلحة الجميع من تلاميذ ومعلمين وموظفين، وتقوم على التعاون المشترك بدلا من العمل الانفرادي المستقل عن الجهود الأخرى، وبأسلوب قيادي يميل إلى إشاعة جو ودي يساعد على العمل برغبة ونشاط يرفع من نوعية العمل ومستوى إنجازه[1].

- والإدارة المدرسية هي الإشعاعات المضيئة التي تحرّك كل موظّف في دائرة محدودة منظّمة من أجل مجهود متميّز وعمل مستمرّ وإنتاج متواصل في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد.

وتستند الإدارة المدرسية في أهميتها على قواعد أساسية وهذه القواعد تشكل في مجملها الفلسفة الأساسية من وراء وجود الإدارة وضرورتها في أي جهد جماعي ذي أهداف محددة، فالقاعدة الأولى: تَلْزَمُ الإدارة لكل جهد جماعي، وهذا يعني أن الجهود البشرية سواء كانت صغيرة أو كبيرة تصبح عاجزة عن تحقيق أهدافها في غياب تنظيم لتنسيقها وتوجيهها ومتابعتها، والقاعدة الثانية: الإدارة نشاط يتعلق بإتمام أعمال بواسطة آخرين الأمر الذي يُظهر دور الإداري في توجيه جميع الجهود نحو الهدف من أجل بلوغ الأهداف بأيسر الطرق وأقل التكاليف، أما القاعدة الثالثة: تحقق الإدارة الاستخدام الأمثل للموارد المادية والقوى البشرية، والقاعدة الرابعة: هي أن الإدارة المدرسية ترتبط ارتباطا وثيقا بقوانين الدولة والسلطة التشريعية فيها، حتى لا يحدث تناقض بين ما تهدف إليه الإدارة المدرسية وبين ما تهدف إليه الدولة، وحتى تتجه أهداف الإدارة المدرسية نحو تحقيق الأهداف العامة للدولة، والقاعدة الخامسة: إشباع الحاجات والرغبات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها عن طريق المواءمة بين مصلحة

(1) محمد عبد الرحيم عدس: المدرسة مشاكل وحلول. ط1، دار الفكر، عمان، 1998، ص261.

الفرد ومصلحة المدرسة[1].

وعلى هذا فالإدارة المدرسية هي المنسِّق والمنظِّم لكل ما يدور داخل المدرسة وخارجها، فمن خلالها يتم التوفيق بين جميع الأنشطة سواء خارجها أو داخلها.

7-دور الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي إحدى مكونات العملية التربوية التعليمية، تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والأخلاقية والتعليمية، فهي لا تقتصر على التعليم والمحافظة على النظام داخل المؤسسة، بل تتعدّاه إلى المساهمة في تكوين شخصية الطفل من خلال العمل المتجانس بين جميع الأطراف المكوِّنة للإدارة، وهي لا تَعني المدير وحده، بل الموظّفون والإداريون والمعلمون كلٌّ منهم يساهم بدوره.

والمدرسة الحديثة لا تعمل على تزويد الطفل بالجانب المعرفي فقط، بل اتسع نطاقها ليشمل خدمة المجتمع والتفاعل معه من أجل تطويره وتقدُّمه نحو الأفضل والأحسن، معتمدة في ذلك على عقيدة المجتمع وقيمه ومُثله العليا التي تحثّ على التنمية في مختلف مجالات الحياة، وتعتبر خدمة المجتمع في العصر الحديث من أهم الخدمات التي تقدمها المدرسة، ومنها القيام بحملات للنظافة، إلقاء محاضرات ومسرحيات هادفة لتنمية الوعي المجتمعي[2]، وأيضا للإدارة المدرسية جانبين إداري وفنّي يخدم كلاّ منهما الآخر بما يحقق أهداف المدرسة، ومن هذه الأهداف تسيير شؤون المدرسة وفقا للتعليمات الصادرة من الإدارة التعليمية، وتسهيل وتطوير العمل داخل المدرسة والحرص على توفير الإمكانيات المادية والبشرية.

ويمكن تلخيص وظائف وأدوار الإدارة المدرسية في :

- دراسة المجتمع ومشكلاته وأهدافه والعمل على حلّ مشكلاته وتحقيق أهدافه.
- تزويد المتعلم بخبرات متنوعة ومتجددة يستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضه

(1) أسماء مطوري: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية بباتنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم الاجتماع، علم اجتماع البيئة،2016، ص97.

(2) ياسر حسن خليل الأشقر: دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظة غزة وسبل تطويره. غزة، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية، قسم أصول التربية، 2003، ص65.

من مشكلات.

- تقديم الخبرات التي تساعد على تربية الأطفال وتعليمهم وتحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم.

- رفع مستوى المعلمين المهني من خلال إطّلاعهم على كل جديد في التربية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة[1].

- أن تكون الإدارة المدرسية إدارة إنسانية تتصف بالمرونة، بشرط تحقيق التوازن بين أهدافها وحاجات المجتمع، وتساير وتتماشى مع الاتجاهات التربوية والتعليمية.

- تنمية القيم الأخلاقية الحميدة والمُثل العليا.

- أن تكون قادرة على ممارسة علاقات إنسانية طيبة وتهيئة الظّروف الاجتماعية المناسبة للتعلم لأجل هدف واحد مشترك[2].

- القيام بنشر الأفكار والمعتقدات السليمة التي تزيد من وعي الأطفال لواقعهم، وتجسيد السلوكات الايجابية التي ترقى بالجانب الأخلاقي لهم.

8-العلاقة بين الإدارة المدرسية والتلاميذ:

يجب أن تكون العلاقة التي تربط بين إدارة المدرسة والتلاميذ علاقة قوية هدفها تقديم خدمات تربوية شاملة لهؤلاء التلاميذ، ويذكر عبد الهادي في كتابه الإدارة المدرسية في التطبيق الميداني أن هناك خدمات لابد منها على جانب التنظيم التعليمي والنشاطي، وهذه الخدمات خدمات وقائية ترتبط بصميم حياة التلاميذ ارتباطا مباشرا، كتعويدهم على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، والقدرة على مواجهة المواقف التي تعترضهم، والتمييز بينما يتعارض مع مطالبهم الشخصية ومطالب المدرسة أو المجتمع، كما أنه ينبغي على مدير المؤسسة أن يبني جسورا من التعاون وحسن العلاقات مع التلاميذ، وأن يعدل في تعامله ويشمل بحنانه وعطفه وأبوته كل أبنائه في المدرسة، كما أنه مسئول عن متابعة تحصيلهم العلمي وإزالة كل العقبات التي تعترض سير دراستهم،

(1) محمد زين أحمد زين حسن.: واقع الإدارة المدرسية الثانوية بمحافظة الحديدة اليمنية. جامعة الحديدة، اليمن، قسم العلوم التربوية، إدارة وإشراف تربوي. 2018، ص19.

(2) أسماء مطوري: مرجع سابق، ص99.

وأن يفتح باب مكتبته لكل التلاميذ ويسمع لشكواهم ويعمل على حلها ويحرص على تبصير أبناءه التلاميذ بأنظمة المدرسة حتى يعرفوا الخطأ فيتجنبوه والصواب فيتَّبعوه، وإنّ لأساليب تعامل الإدارة المدرسية مع التلاميذ الأثر الكبير في تحقيق النظام داخل المدرسة ورفع مستوى التلاميذ العلمي، وحلّ المشكلات التي يمكن أن تنشأ عنهم داخل المدرسة وخارجها سواء المشكلات التعليمية أم المشكلات السلوكية، وتحقيق الأهداف التربوية التي من أجلها وُجدت الإدارة[1].

ومنه فإنّ على الإدارة المدرسية أن تسعى إلى إقامة جسور مودَّة بينها وبين التلاميذ، من أجل خلق الجو الملائم لتلقين العلوم ونشر القيم الأخلاقية، وإعداد التلميذ إعداد كاملا من جميع جوانب الحياة، ليعود بالنّفع عليه وعلى مدرسته ومجتمعه.

9-المنهاج المدرسي:

نظرا لأهمية المنهج المدرسي فقد توالت الدراسات والأبحاث لتطويره منذ فترة طويلة، بل منذ بداية القرن العشرين فاختلفت الاتجاهات والأفكار، إلا أن الاعتناء بتطوير المناهج وتحسينها، زاد بعد التطورات العلمية والتكنولوجية، والبحوث في ميدان التربية، فتعددت التعاريف ووجهات النظر، مما يساعد على تحرير الفكر للوصول إلى حقائق ومفاهيم، وإمكانية اقتراح حلول لمعالجة نقاط الضعف وتحسينها في مجال التربية.

1- تعريف المنهج المدرسي:

هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكوَّنة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلِّم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعلُّمية تعليمية داخل المدرسة وخارجها، تحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلِّم[2].

(1) فاطمة محمد مقبول قيقب: واقع تعامل الإدارة المدرسية والمعلمين مع مشكلات التلاميذ الأيتام في التعليم الاساسي بمدينة الحديدة. جامعة الحديدة، كلية التربية، إدارة وإشراف تربوي، اليمن، 2018.ص45.

(2)جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، ط7، 2014، ص62.

وهو أيضا وسيلة توجيه التربية، فهو الأداة التي بها تترجم المدرسة الأهداف الاجتماعية إلى حقائق مادية، من مقومات الشخصية في الفرد ومقومات الحياة في الجماعة، فالمنهج هو مجموعة الخبرات التي توفرها المدرسة للتلميذ، وتشرف عليها بقصد توجيه نموه[1].

ويمكن تعريه أيضا على أنه العملية التي يتم من خلالها ترجمة المعارف والقيم والاتجاهات والثقافات، في أنشطة تعليمية من أجل تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل، ومن خلاله يتم تحقيق الأهداف الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للمدرسة.

2- مكونات المنهج المدرسي:

ا- الأهداف التربوية:

الأهداف التربوية من أهم العناصر والمكونات للمنهج المدرسي، وتمثل الخطوة الأساسية الأولى والمنطلق لبناء المنهج، فبتحديد الأهداف تتضح معالم العمل التربوي.

وعليه فإذا أردنا أن ندرس برنامجا تربويا معينا دراسة منطقية وذكية، فينبغي علينا أن نتأكد من معرفة الأهداف التربوية المراد تحقيقها وتحديدها بوضوح[2].

ب- محتوى المنهج:

المحتوى هو العنصر الثاني من عناصر المنهج المدرسي، فبعد تحديد الأهداف لابد من اختيار المحتوى المناسب الذي به تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية، والتي يمكن تجسيدها في حقائق ومفاهيم ومبادئ ومهارات، يسعى الخبراء والمخططون إلى من خلاله إلى إيصالها للمتعلِّم بما يوافق قدراته. ويتكون محتوى المنهج من: (معارف- عمليات ومهارات كالقراءة والحساب- قيم ومعتقدات)

إن محتوى المنهج بهذه المكونات يؤلف كُلاً مركبا متماسكا مترابطا، كل خبرة يمر بها المتعلِّم لها هذه الجوانب المعارف العمليات والمهارات والقيم والمعتقدات، لذلك ينبغي على مخططي المناهج أن يهتموا بالجوانب الثلاثة عن قصد بدلا من أن نترك ذلك

(1) أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الإبتدائية، ب ط، دار المعارف، مصر، 1955.ص3.

(2) خالد خميس السر: أساسيات المناهج التعليمية، ب ط، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، 2019.ص97.

للصدفة والعفوية[1].

ج-أنشطة التعلم:

لا يقل هذا العنصر أهمية عن العناصر الأخرى، وهو خطوة تساهم في بناء المنهج الذي يسعى إلى بناء شخصية المتعلِّم بناء يحقق له التكيف مع مجتمعه، ويساهم المعلم في إنجاح الأنشطة التربوية من أجل تحقيق الهدف من التعلم، وذلك بالاشتراك مع ما يبذله المتعلِّم من جهد قصد الغاية، وتكون هذه الأنشطة تارة فردية وتارة جماعية، تمس جوانب حياة الطفل(الاجتماعية، النفسية، الحركية، الوجدانية، الأخلاقية).

د-التقويم:

إن عملية التقويم تهدف إلى تحديد مدى ما تحقق فعلا من الأهداف التربوية، من خلال خبرات المنهج وطرق التدريس، وتتضمن عملية التقويم تمييز نقاط القوة والضعف في المنهج، ومراجعة صدق وسلامة الفروض الأساسية التي على أساسها يُنظَم المنهج ويُطوَّر، وتحديد مدى فاعلية الوسائل ومدى المعلمين والظروف الأخرى التي تُستخدم في تنفيذ المنهج[2].

وبالرغم من أن البعض يعتبر التدريس أحد مكونات المنهج المدرسي، إلا أن ما يقوم به المعلم لا يدخل ضمن التخطيط المكتوب للمنهج، وعليه اعتمدنا ذكر هذا الترتيب، وترتبط هذه المكونات ببعضها البعض ارتباط عضويا ومنطقيا[3].

10- الأهداف التربوية العامة للمنهج المدرسي:

إن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المناهج المدرسية في الدول العربية والجزائر خاصة، من خلال ميادين المعرفة ومجالات المواد التي تعالجها تتمثل في:

- إيصال الفرد المسلم إلى درجة كماله التي هيأه الله لها، حتى يكون قادرا على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية

(1) خالد خميس السر: مرجع سابق، ص125-126.

(2) خالد خميس السر: مرجع سابق، ص166.

(3) https://fr.scribd.com/doc/171678422/المناهج-أسسها-عناصرها- تنظيماته-pdf-

الحياة على ظهره، وفق منهج الله، وذلك من خلال توضيح مفهوم الدين والعبادة وترسيخ العقيدة.

- إدراك الأبعاد الخلقية بالتركيز على القيم الانسانية التي يحث عليها الإسلام السمح التسامح الكرم، الأخلاق الحميدة، العمل والاجتهاد الفكري، الأولوية للبعد الروحي، وإكساب التلميذ السلوكيات السليمة وتعلم أركان الإسلام، والرجوع إلى الآيات والأحاديث الشريفة، والشعائر الدينية والتعاليم الأساسية للإسلام، والممارسات المدنية التي ينبغي أن تبقى مركزة على القيم الإنسانية والأخلاقية وعلى تدعيم السلوك السليم[1].

- إدراك الأبعاد الاجتماعية من خلال معرفة الدور الذي يقوم به كل فرد سواء في الأسرة أو المدرسة أوغيرها، والتركيز على الاحترام وإنجاز المهام والاتفاق والانتماء إلى الوطن، واحترام العادات والتقاليد والمبادئ والقوانين التي يسير وفقها المجتمع.

11-الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية التربوية الهامة ويضم المواد المختارة في مواضيع متعددة، وهو وعاء يحتوي على خبرات تساعد المتعلم وتجعله قادرا على إكتساب مهارات ومعارف متنوعة تجعل منه فردا متكامل النمو(نفسيا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا).

12-دور الكتاب المدرسي في التربية الأخلاقية:

الكتاب المدرسي هو الأساس والمصدر الذي يستقي منه التلميذ معارفه وأفكاره مستعينا بذلك بالمعلم، وللكتاب أهمية كبرى في تبسيط المعلومة انتقالا من الأمور البسيطة إلى الصعبة بأسلوب متدرج يساعد على فهم المهارة أو الخبرة المراد إيصالها، ولعل من بين المواضيع التي يدعوا لها الكتاب المدرسي هي زرع القيم والأخلاق في نفوس التلاميذ، وتربيتهم على العقيدة الصحيحة والسلوك السوي من خلال احتواءه قضايا وموضوعات تعالج الجانب الأخلاقي حرصا على أن يبقى المجتمع محافظا ومتمسكا بقيمه وعاداته وأخلاقه ومعتقداته وثوابته، ومن بين القضايا التي يعالجها الكتاب المدرسي، هي

(1) اللجنة الوطنية للمناهج: المرجعية العامة للمناهج، مارس، 2009، ص51-52..

المحافظة على المحيط والنظافة والحث على التعاون والتضامن وعدم الإسراف في استخدام الأشياء كالماء والحث على احترام الكبير،...إلى غير ذلك من القضايا الأخلاقية، التي تجعل من الطفل كائنا اجتماعيا يؤثر ويتأثر بمجتمعه بطريقة إيجابية.

والحقيقة أن جانب الأخلاق والقيم لم يوفَّ حقه إلا في حضارة المسلمين، تلك الحضارة التي قامت في الأساس على القيم والأخلاق، وبُعث رسولها- صلى الله عليه وسلم- خاصة ليُتم مكارم الأخلاق ويكملها، وذلك بعد أن تشرذمت وتفرقت وأُهملت بين الأمم والحضارات[1].

13-التكامل بين أسس العملية التربوية:

تقوم التربية على عدة مؤسسات ومن بين هذه المؤسسات، المدرسة التي تمثل إحدى الركائز التي يعتمد عليها المجتمع في تكوين وتأهيل أفراده ليكونوا صالحين والمدرسة في مهمتها هته تقوم على أسس وأركان مترابطة ترابطا وظيفيا، بحيث لا يمكن استغناء إحداها على الأخرى، فتعمل جنبا إلى جنب في هيكلة الطفل وصقل شخصيته، وإخراج منه فردا صالحا، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود المعلم والإدارة المدرسية والكتاب المدرسي والطفل والمنهاج الذي يسعى إلى تحقيق أهداف مسطرة تتلخص في محتوى يكون موافقا لقدرات المتعلم، يُتَرجم هذا المحتوى إلى نشاط عملي يمارسه الطفل بواسطة أنشطة تربوية هادف، كما يعمل المعلم والمربي على شرحه بأسلوب يرى أنه ملائم، ثم يقوم بتقويم واختيار مدى استيعاب تلاميذه لهذا النشاط، وتهدف الأنشطة إلى إحداث التكامل النفسي والاجتماعي في شخصية المتعلِّم، من توسيع الفهم وترسيخ الإيمان والعقيدة وزرع الأخلاق والقيم والمبادئ الحسنة، وتأكيد مبدأ الاعتماد على النفس والمثابرة لتحقيق النجاح، والتفتح على الثقافات الأخرى وبعث الروح العلمية وتأسيس مبدأ البحث المنهجي القائم على الخطوات المنهجية.

خاتمة:

لكي يتجسد في المجتمع التكامل والتوازن ويتحقق التقدم، لابد من تكوين وبناء جيل مشبّع بالقيم والمبادئ الأخلاقية، مبنيٌ على أساس صحيح، ولا يتأتَّى ذلك إلا

(1) www.islam story.com ص9.

بتضافر جهود كلٍّ من مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلاف هيئاتها ومستوياتها، فما يعيشه العالم العربي اليوم من تصدع في القيم والمبادئ والأخلاق، كان ثمرته انهيارٌ على جميع الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية...، فالمجتمع العربي إذا أراد أن يرجع إلى مصاف الأمم، لابدَّ أن يقوم بإعداد قاعدة متينة أساسها التربية الأخلاقية، لأنّ الأزمةَ أزمةُ أخلاق، والتخلُّف تخلفٌ أخلاقي، وهذا ما أشار إليه 'روبرت ملكان' "إنّ أهم أمر في الحياة هو الإيمان بحقيقة المعنويات وقيمة الأخلاق"، وقد بُعث من أجل ذلك خاتم المرسلين صلّى الله عليه وسلّم حيث قال: «إنَّما بُعثت لأتَمِّم مكارِم الأخْلاق» (رواه البخاري في الأدب المفرد).

قائمة المراجع:

1- أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، ب ط، دار المعارف، مصر، 1955.

2- أحمد بوعيزة، ويوسف حديد: سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر. *مجلة آفاق علمية*، جامعة جيجل، الجزائر، 2019، المجلد11، العدد1.

3- أحمد مصطفى حليمة: جودة العملية التعليمية أفاق جديدة لتعليم معاصر، ط1، مجد لاوي، عمان،2015.

4- أسماء مطوري: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية بباتنة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم الاجتماع، علم اجتماع البيئة،2016.

5- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، ط7، 2014.

6- خالد خميس السر: أساسيات المناهج التعليمية، ب ط، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، 2019.

7- سليمان بن قاسم العيد: التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ب س.

8- عبد الكريم بكار: حول التربية والتعليم، ط3، دار القلم، دمشق ،2011.

9- علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا، ط1، مكتبة فخراوي، البحرين، 1995.

10- فاتحي عبد النبي: الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي،جامعة بسكرة،قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربية، 2016.

11- فاتن سعد حتاحت.:دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم، جامعة عمان العربية،كلية العلوم التربوية والنفسية، أصول التربية،2011.

12- فاطمة محمد مقبول قيقب: واقع تعامل الإدارة المدرسية والمعلمين مع مشكلات التلاميذ الأيتام في التعليم الاساسي بمدينة الحديدة. جامعة الحديدة، كلية التربية، إدارة وإشراف تربوي، اليمن، 2018.

13- اللجنة الوطنية للمناهج: المرجعية العامة للمناهج، مارس، 2009

14- محمد زين أحمد زين حسن.: واقع الإدارة المدرسية الثانوية بمحافظة الحديدة اليمنية. جامعة الحديدة، اليمن، قسم العلوم التربوية، إدارة وإشراف تربوي. 2018.

15- محمد عبد الرحيم عدس: المدرسة مشاكل وحلول. ط1، دار الفكر، عمان، 1998.

16- مصطفى السباعي: أخلاقنا الاجتماعية، ب ط، مكتبة الشباب المسلم، سوريا، 1655.

17- مقداد يالجن: دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية، ط1،دار الشروق، بيروت،، 1983.

18- ياسر حسن خليل الأشقر: دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظة غزة وسبل تطويره. غزة، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية، قسم أصول التربية،2003.

19- https://fr.scribd.com/doc/171678422/-تنظيماته- المناهج-أسسها-عناصرها-pdf
28/06/2022 18:45

20- www.islamstory.com 20/06/2022 08:05